

متى يعذر المسلم إذا أنكر بقلبه؟

وسائل حفظه الله ورعاه: متى يعذر المسلم إذا أنكر بقلبه فقط؟ فأجاب: ورد في الحديث أن الإنكار بالقلب هو أضعف الإيمان كما في حديث أبي سعيد المشهور حديث أبي سعيد هو قوله: "من رأى منكراً فليغیره بيده..." سبق تحريره.. وفي حديث آخر: { ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن، وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل } أخرجه مسلم برقم (50) من حديث عبد الله بن مسعود، وتمامه أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: "ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب، يأخذون بسته ويقتدون بأمره، ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف، يقولون ما لا يفعلون، وي فعلون ما لا يؤمرون، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن..." الحديث. وهذا يتصور فيمن رأى المنكر ظاهراً معلناً وأهله قد تمكناً وصار لهم قوة ومنعة، ومعهم علم ومعرفة بالمنكر، ولكن عندهم شبهة أو يتعللون بمصلحة أو قياس فاسد. والفرد من المسلمين ليس عنده قوة ولا منعة ولا قدرة له على التغيير باليد، ويخشى إذا نطق ونصح أن يتضاعف المنكر بسببه أو عييه أو إيصال الأذى إليه وإلى من هو مثله، كما يحصل في كثير من الدول التي تنتهي إلى الإسلام؛ لكنها تعاقب من تكلم بمعرفة أو خير وتدعهم في السجون وتسميهم إرهابيين، فمثل هذا إذا سكت وأنكر بقلبه فهو معذور، ويقول لأخوانه: اللهم إنه منكر وإنما له منكر، ويسلم من الإثم، وعليه مع ذلك مخالطة الصالحين وحثهم على الإنكار حسب القدرة، كما عليه بعد عن أهل المنكرات وهجرهم سيما في المجالس التي يعلنون فيها المنكر: كالدخان، والأغاني، والمسكرات، والقدح في الدعاة، وتتبع العثرات، فالبعد عنهم أسلم من أن تعمه العقوبة ويشارك في الذنب. والله أعلم.